ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Raed Rashed Mohamoed Al-Hiayani

Iraqi University-College of Education,Department of History

* *Corresponding author: E-mail* :
raed.rashed.888@gmail.com
07812496761

Keywords:
Zakour
Journalist
French
Exhibition
Newspaper

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Sept 2024
Received in revised form 25 Nov 2024
Accepted 2 Dec 2024
Final Proofreading 2 Mar 2025
Available online 3 Mar 2025
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Michel Zokur and his Journalistic and Political Roles in 1896-1937's Lebanon

A B S T R A C T

The study deals with Michel Zakour's personal life and journalistic role in Lebanon. This is tackled in two sections. Section one reflects on his journalistic role, while the second highlights his political and ministerial role Lebanon until his death. Michel Zakour was born in the Al-shayah area in 1896 in the suburbs south of Beirut. He held Lebanese nationality and received his elementary education in local scientific schools, completing his studies at Al-Hikma School in 1908. He graduated in 1914 and subsequently joined the French Rights Institute. In 1929, he was elected as a deputy from Mount Lebanon and was re-elected in 1934. During this period, he was instrumental in a petition urging the French to uphold the Lebanese constitution

.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.3.7.2025.26

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University

ميشال زكور ودوره الصحافي والسياسي في لبنان١٨٩٦-١٩٣٧

رائد راشد محمد الحياني/الجامعة العراقية/ كلية التربية/قسم التاريخ

الخلاصة:

عدت مرحلة التاريخ الحديث للبنان فترة النضوج الفكري والمتمثل بظهور شخصيات لبنانية كان لها باع طويل في النضال ضد المستعمر ويعد ميشال زكور واحدا من اولئك المناضلين اللبنانيين الذين اسهموا في الحصول على الاستقلال.

قسم البحث على مطلبين: تناولت في المطلب الاول حياته الشخصية ودوره الصحافي في لبنان، وشمل ولادته ونشأته ودراسته ودوره الصحافي ، في حين تناولت في المطلب الثاني: دوره السياسي والوزاري في لبنان حتى وفاته .

ولد ميشال زكور في منطقة الشياح عام ١٨٩٦م في الضاحية ، الجنوبية من بيروت ,لبناني الجنسية , تلقى تعليمة الابتدائي في مدارس علمية محلية واكمل تعليمة عام ١٩٠٨م في مدرسة الحكمة حيث تخرج منها عام ١٩١٤م ثم التحق بمعهد الحقوق الفرنسي انتخب نائبا عن جبل لبنان في دورة سنة ١٩٢٩م والتي اعيد انتخابها مرة ثانية عام ١٩٣٤م ,من خلال ذلك وقع عريضة تطالب الفرنسيين بإنقاذ الدستور اللبناني والحصول على الاستقلال حتى وفاته عام ١٩٣٧.

اما في المجال الصحفي فقد بدأ ميشال زكور حياته الصحفية في جريدة البشير لصاحبها عبود ابي راشد ومن الصحف الكثيرة التي اسهم في الكتابة فيها هي البلوغ ,والاقبال ,والاخاء , والحقيقة وغيرها ، كما عرف ميشال زكور بمواقفة الوطنية وقف ضد الحكم الفرنسي المباشر حتى لقب من لدن المفوض السامي الفرنسي "الولد المخيف" ودعا الى التعاون بين سوريا ولبنان على اساس السيادة الوطنية الكاملة .

الكلمات المفتاحية :(زكور–الصحفي–الفرنسي–المعرض–صحيفة–لبنان)

المقدمة

عدت دراسة الشخصيات من الجوانب المهمة في دراسة التاريخ ولا سيما ان بعض الشخصيات اثرت بشكل كبير في صناعته وكان لها ابلغ الاثر في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية للدول والشعوب ولذا فان دراسة الشخصيات تسلط الضوء على تاريخ تلك الشعوب وتوضح العديد من الاحداث الغامضة وتبين دورها واثرها، لذا تم تسليط الضوء في هذا البحث على شخصية ميشيل زكور لبيان دوره الصحافي والسياسي في تاريخ الدولة اللبنانية .

قسم البحث على مقدمة ومطلبين وخاتمة بينت فيها اهم نتائج البحث، تناولت في المطلب الاول: حياته الشخصية ودوره الصحافي في لبنان، وشمل ولادته ونشأته ودراسته ودوره الصحافي المميز ولاسيما دوره في تاسيس صحيفة المعرض ، في حين تناولت في المطلب الثاني: دوره السياسي والوزاري في لبنان حتى وفاته ، وشمل دوره في تأسيس حزب الشبيبة اللبنانية، وانتخابه عضوا في المجلس النيابي ثم استيزاره وزيرا للداخلية في حكومة خير الدين الاحدب حتى وفاته مع بيان اهم اقوال معاصريه فيه .

وقد اعتمدت في اعداد هذا البحث على مجموعة من المصادر المتنوعة من الكتب والموسوعات والصحف اللبنانية ولا سيما منها صحيفة المعرض التي اسست على يد ميشيل زكور وعبرت عن سياسته واهم ارائه وتوجهاته السياسية .

ميشال زكور ودوره الصحافي والسياسي في لبنان ١٨٩٦-١٩٣٧

المطلب الاول :- حياته الشخصية ودوره الصحافي

اولا: ولادته ونشأته ودراسته

ولد ميشال حنا زكور في احدى مناطق قضاء بعبدا وهي منطقة الشياح عام ١٨٩٦ في الضاحية الجنوبية من بيروت (ظاهر وغنام،٢٠٠٨،ص١٨٣) ,ووالده حنا مخول زكور احد كبار تجار كولومبيا ومن الطائفة المارونية المسيحية، فضلا عن كونه من وجوه البلدة اذ كان وكيل وقف كنيسة مار ميخائيل للطائفة المارونية(النهار،١٩٩٧) ، اما والدته فهي لميا يوسف الدكاش من حارة حريك المجاورة وله اربعة اخوة هم كل من عبده وجوزف ولويس وانطون وشقيقتاه انيسة وناضله(المعرض،١٩٩١) ، تزوج ميشال زكور من السيدة المارونية روز الياس غريب وانجبت منه ثلاثة اطفال هم كل من حنا ومكرم ولميا(الجسر واخرون،١٩٩٩،د.ص) .

نشأ ميشيل زكور في اسرة متوسطة الحال ومنذ طفولته كان يميل الى الكتابة والمطالعة والقراءة بشكل شغوف وقد امتاز في دراسته الابتدائية والإعدادية وحتى الجامعة بالتفوق اذ تلقى تعليمه الابتدائي في المدارس المحلية اذ اكمل تعليمه الابتدائي عام ١٩٠٨م في مدرسة الحكمة لتتضح خلال ذلك محاولاته الشعرية والمسرحية الاولى ، ثم اكمل تعليمه الثانوي عام ١٩١٣ وحصل على شهادة البكلوريا ثم التحق بالجامعة عام ١٩١٤ في المعهد الفرنسي للحقوق الا انه لم يكمل دراسته وتعثر فيها في السنة الجامعية الثانية ليتجه نحو الصحافة ولاسيما انه كان بارعا في الأدب والشعر والكتابات القصصية(ظاهر وغنام،٢٠٠٨،ص١٨٣) .

ثانيا:- دوره الصحافي :

دفع ولع وحب الصحافة من ميشيل زكور للعمل فيها فحرر في جريدة الاحوال اللبنانية لخليل البدوي عام ١٩١٤ ثم صار مديرا مسؤولا فيها وقد ادخل السجن اكثر من مرة بسبب انتقاده للسلطات العثمانية(ظاهر وغنام،٢٠٠٨،ص١٨٣) وتوجه بعد ذلك للتحرير في جريدة الحقيقة لمنشئها الشيخ احمد عباس الازهري عام ١٩١٦ ، ثم انتقل لتحرير جريدة الشرق في دمشق عام ١٩١٧ فحرر فيها مدة من الزمن ثم اصابته وعكة صحية فترك العمل فيها، كما اسهم في تحرير صحف عديدة اخرى خلال الحرب العالمية الاولى ومنها صحف البلاغ والاقبال والاخاء وجورنال بيروت، واشرف على قسمي الترجمة والعلاقات الخارجية، ثم دعي الى بيروت ليتولى تحرير جريدة الحرية التي انشأت عام ١٩١٨ وبعد عام انتقل للتحرير في جريدة البرق ، وفي عام ١٩٢١ انشأ بالاشتراك مع اصدقائه يوسف صادر وميشال ابو شهلا جريدة المعرض(المعرض،١٩٣١) .

شن ميشيل زكورفي مقالاته في جريدة المعرض حملات شديدة ضد بعض رموز الانتداب الفرنسي الذين اساؤوا التعامل مع الشعب اللبناني ومنها حملته ضد اجراءات الحاكم الفرنسي المسيو كايلا في لبنان حينما قام بتقسيم البلاد وحكم لبنان حكما مباشرا فقد انتقده في احدى المقالات بعد ان ادلى الحاكم الفرنسي بتصريح اشار فيه الى ميشيل زكور واصحابه قال فيه ما نصه: " **ان القافلة تمشي والكلاب تنبح**" فاجابه ميشيل زكور في مقاله في اليوم التالي مشيرا اليه بالقول:"**اربط كلبك كي لا يعض** " وفي هذا اسلوب صحفي اشار فيه الى اسم الحاكم (كي لا) (العربي والدولي ،١٩٨٧) ، وقد ذكر ميشيل زكور هذه الحادثة في احدى مقالاته في جريدة المعرض والتي جاء فيها ما نصه :" **من ظريف ما رواه لي طاهي الحاكم كايلا ان هذا الاخير بقي يومين شديد الغضب يكاد لا يتناول طعامه عندما بلغه خبر رد الدعوى التي اقامها علي بسبب الحملة الصحافية التي وجهتها اليه** "(المعرض ،١٩٣١) .

اشتهر ميشيل زكور كذلك بحملاته ضد الزعماء اللبنانيين الموالين للفرنسيين ومنها انتقاده لحكومة شارل دباس(عبدالله،١٩١٥،ص٢٥؛ تقي الدين،د.ت،ص٢٧٢) حتى لقبه المفوض السامي الفرنسي دي مارتيل" **بالولد المخيف او المتمرد**" لمهاجمته سلطات الانتداب الفرنسي ولا سيما فيما يخص حقوق الشعب اللبناني في الحرية والاستقلال(القدس العربي،٢٠١٠،ص٣٥) .

عدت صحيفة المعرض آنذاك اول مطبوعة مصورة في لبنان جمعت بين السياسة والادب والفنون والعلوم واخبار السكان والاقتصاد وشؤون المجتمع، فضلا عن تناول الشؤون اللبنانية الداخلية والعربية، كما شجعت باب المناقشات الحرة والنقد البناء والحركة العلمية وحركة السياحة والنهضة النسائية، وعدت سجلا مصورا ووثائقيا عن تاريخ لبنان، وفيما يخص تمويل الصحيفة رفض ميشال زكور تمويلها من سلطات الانتداب الفرنسي واعتمد في تمويلها على اصدقائه في كولمبيا وعلى من يؤمن بالخط الوطني اللبناني وكتب فيها العديد من الشخصيات اللبنانية الذين اتصفوا بالجرأة والنقد(القدس،١٩٩٩) .

اعتمدت المجلة الخط الوطني القائم على المطالبة بحفظ الكرامة اللبنانية والانفتاح على العرب عامة وسوريا بشكل خاص على اساس الحكم الوطني والمصالح المشتركة والدفاع عن مصالح الشعوب وحقوقها، لذا فقد تعرضت للتعطيل مرات عدّة من سلطات الانتداب الفرنسي، كما تولى ميشيل زكور مهام امانة سر نقابة الصحافة للمدة ١٩٢٢– ١٩٢٤ وكان له كتابات فكرية اهمها زينب ومصرع الزباء (ظاهر وغنام،٢٠٠٨،ص١٨٣) ، فضلا عن مجموعة من المقالات التي نشرها بشكل متسلسل في جريدته المعرض والتي من اهمها مقالة الامبراطورية الشرقية الكبرى في عام ١٩٢١ ، ولقطات الطريق (المعرض،١٩٢٢) ومفكرات جهينة عام ١٩٢٢ ، وتعليق المعرض على مذكرات الامير شكيب ارسلان عام ١٩٢٣ (المعرض،١٩٢٣) واعضاء المؤتمر الطبي المصري في مصايف لبنان عام ١٩٢٤ (المعرض،١٩٢٤) ومقالته عن قصة جورج صاند :الحب يعطى اما الشهوة فتأخذ عام ١٩٢٦ (المعرض،١٩٢٦) ، وثلاث ملاحظات ، وتكريم فقيد الشعر والادب المرحوم الياس فياض، وليالي

النيل عام ١٩٣٠ (المعرض،١٩٣٠) ، والمقاطعة والحكم الوطني في لبنان، وحول المعاهدة ، وعلى هامش الحوادث، وعلى رسلكم ايها الاخوان، ومهرجان جبران في لبنان، وفإذا رميت اصابني سهمي عام ١٩٣١ (المعرض،١٩٣١) وحول رئاسة الجمهورية، وفي سبيل الدستور، وتعطيل الدستور وحل المجلس، وصديقك من صدقك لا من صادقك ، وتكاثرت الضباء على خراش عام ١٩٣٢ (المعرض،١٩٣٢) ،وعلى هامش الحوادث المسؤولية الضائعة، والسياسة والدين، وصاحب الجبل الملهم وازمة الكرامة الوطنية ، وحول تجديد الرئاسة، ومواقف مأثورة لبعض رجالنا، وفخامة صبحي بك بركات يتحدث عن ثورته في انطاكية، والشابي شاعر تونس وفقيد الأدب العربي عام ١٩٣٤ (المعرض،١٩٣٤) ، ولقطات الطريق، والاشتراكية والجندية ، واسس الحكم الجمهوري بعد معركة الرئاسة ومن ذكريات قبل الحرب : علي بك صائب من كرسي النيابة الى السجن عام ١٩٣٥ (المعرض،١٩٣٥) ، والحزب السوري القومي درس وعبرة، والكتاب الاخضر او قضية لبنان، ولقطات الطريق عام ١٩٣٦ (المعرض،١٩٣٦) .

وقد تناولت هذه المقالات مجموعة من القضايا السياسية والثقافية والنقدية لمختلف القضايا اللبنانية والعربية اراد من خلالها ايصال صوت المواطن اللبناني الى السلطة مع ايضاح اسباب الصراع السياسي وما هيته في لبنان، علاوة على بيان همومه وآلامه والمشاكل التي يعاني منها، وابراز دور المفكرين والأدباء اللبنانيين والعرب في بناء المجتمع وتوعيته ،مع تحديد اسس العلاقة مع سوريا على انها تتكامل وفق الاستقلال والاحترام المتبادل فقد اوضح في مقالته عن الحزب السوري القومي اشارته بضرورة الاقتداء بمنهجه من لدن النخبة اللبنانية اذا ما ارادت ان تحقق الاستقلال والدستور والكرامة كونه يسير في طريقه بعقيدة ونظام، على الرغم من اختلافه معهم وهو بهذا اراد ايصال فكرة الى ابناء وطنه اللبناني مفادها ما نصه :" **ان النفوس الذليلة لا يمكنها ان توجد اوطانا** " (المعرض،١٩٣٦) .

المطلب الثاني:- دوره السياسي حتى وفاته

اولا:- دوره الحزبي والنيابي

اسس ميشيل زكور حزب الشبيبة اللبنانية عام ١٩٢٤ (تقي الدين،د.ت،ص٣٠٨) وكانت الغاية منه العمل على جمع الشباب الماروني وتوحيد صفوفهم والعمل على انتزاع الاستقلال اللبناني وعلى اثر اعلان الجنرال الفرنسي (موريس ساراي) Maurice Sarrail (Arbid، 1997، p.60) بعد وصوله لبنان بأنه جاء من فرنسا الى لبنان لتنفيذ بنود صك الانتداب وتحقيق الأمن والاستقرار في لبنان، استغل ميشيل زكور ذلك الاعلان ورفع شعارات عدّة اكدت على امور عدّة ابرزها الآتي (ظاهر ،٢٠١٥،ص١٢٢) :-

١-تأييد حق الشعب اللبناني بانتخاب رئيس لبناني لحكومته الوطنية وفق ما اعلنه المفوض السامي الفرنسي ساراي .

٢-التمسك بتنفيذ بنود القانون الأساس (الدستور) للدولة اللبنانية وتخويل الأمة حق وضعه .

٣-تقديم الشكر للدولة الفرنسية المنتدبة على تحقيقها الأماني اللبنانية من خلال تصريح مفوضها السامي .

يتضح مما سبق أن ميشيل زكور حاول ان يستغل خطاب المندوب السامي الفرنسي لأجل اقرار الدستور اللبناني والدعوة الى الاستقلال وتحقيق تطلعات بلاده في الحرية والاستقلال .

اتجه ميشال زكور بعد ذلك نحو المجلس النيابي اللبناني لينتخب نائبا عن جبل لبنان في دورة عام ١٩٢٩ واعيد انتخابه مرة ثانية في دورة عام ١٩٣٤ وفي عام ١٩٣٦ برز دوره خلال مناقشة المجلس النيابي اللبناني لمشروع المعاهدة الفرنسية –اللبنانية والمفاوضات التي قامت بها اللجنة اللبنانية(حلاق، ٢٠١٠ ،ص١٦٦) وقد ايد النائب ميشال زكور عقد المعاهدة وبين بأنها ستكون خطوة في طريق استقلال لبنان وكرامته اذ اكد على ضرورة احتفاظ لبنان بكيان مستقل على غرار الكيان السوري ، كما وشارك في عضوية لجان نيابية عدة ابرزها النظام الداخلي والمالية والصناعة والاصطياف(ظاهر وحلاق، ٢٠٠٨ ،ص١٨٣) .

دعم ميشيل زكور نشاطه في المجلس النيابي من خلال انتمائه للحزب الدستوري الذي كان يرأسه صديقه الشيخ بشارة الخوري(مولا، ٢٠١٠ ،ص١٤٦٠-١٤٦١) عام ١٩٣٥ وعمل في سبيل استقلال لبنان بحدوده الطبيعية، ودعا الى التعاون بين الدولتين السورية واللبنانية على اساس السيادة الوطنية الكاملة، وليس على اساس التبعية اللبنانية وهو بهذا يكون قد دعا الى عدم الوحدة بين البلدين واحتفاظ كل منهما بسيادته الوطنية المستقلة(ظاهر وحلاق، ٢٠٠٨ ،ص١٨٣) .

يتضح مما سبق ذكره ان ميشيل زكور لم يدخر جهدا للحيلولة دون دعوات الاندماج بين سوريا ولبنان اذ كان من اشد المعارضين لها، ويبدو ان ذلك كان نابعا من مخاوفه من احتواء سوريا للبنان وانصهار الكيان اللبناني بمحتوياته الطائفية ومنهم طائفته الموارنة في الكيان السوري وفقدان طائفته لامتيازاتها التي دعمتها سلطات الانتداب الفرنسي .

قدم ميشيل زكور في اطار جهوده في الحزب الدستوري بالاشتراك مع وفد لبناني(تقي الدين ، د.ت ،ص٢٨١) مذكرة في ٣ اذار ١٩٣٦ الى المفوض السامي الفرنسي طالبته فيها بعقد معاهدة مع فرنسا على غرار المعاهدة السورية لعام ١٩٣٦ وكان ميشيل زكور هو المدافع الاكثر حماسا لعقد تلك المعاهدة(فرنجية ، ٢٠١٧ ،ص٧٤-٧٥) كما دعا الوفد الى تفعيل الدستور وتوقيع اتفاق جديد مع فرنسا على اساس السيادة الوطنية وتحقيق الاستقلال التام للدولة اللبنانية(طرابلسي ، ٢٠١١ ،ص١٥٨) .

كان لهذه الكتلة دور كبير في عقد معاهدة عام ١٩٣٦ ولا سيما بعد ان تحولت الى حزب سمي بالحزب الدستوري فحينما وصل المفوض السامي الفرنسي دي مارتيل الى لبنان اخبر رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء باستعداد فرنسا لعقد معاهدة جديدة مع لبنان على غرار المعاهدة السورية وحينما اراد اميل ادة(الكيالي والزهيري ، ١٩٧٩ ،ص٣٣٥) تكوين وفد من حزبه للمفاوضات اخبره دي مارتيل بضرورة الاتفاق مع بشارة الخوري لكونه يمتلك الاكثرية المارونية في المجلس النيابي لكون فرنسا ارادت التفاوض مع الاكثرية من خلال الحزب الدستوري وانصاره وهو ما ادى بالرئيس ادة للاتصال بالأعضاء المؤثرين بالحزب وفي مقدمتهم ميشال زكور كونه الصديق المقرب من بشارة الخوري وأحد ابرز الاعضاء في الحزب واخباره بضرورة قبول الخوري رئاسة وفد المفاوضات وهو ما اسهم في قبول الأخير رئاسة الوفد بعد تكليفه بصورة رسمية من الرئيس ادة في ٢٠ تشرين الاول عام ١٩٣٦ وحينها بدأت المفاوضات بين الوفدين اللبناني والفرنسي وانتهت في ١٣ تشرين الثاني ١٩٣٦ بتوقيع المعاهدة(فرنجية ، ٢٠١٧ ،ص٧٥) وتم اقرارها من المجلس النيابي في ١٧ تشرين الثاني من العام نفسه(الخوري، د.ت ،ج١،ص٢٠٢-٢٠٣) .

نصت المعاهدة الفرنسية-اللبنانية على انهاء الانتداب على لبنان بعد ثلاث سنوات من توقيع الاتفاق على ان يكون امد المعاهدة ٢٥ عاما قابلة للتجديد بعد موافقة الطرفين واعيد العمل بالدستور اللبناني في ٤ كانون الثاني عام ١٩٣٧ ومن المعلوم أن المعاهدة لم يكتب لها النجاح اذ رفضتها الاحزاب اليمينية الفرنسية وعدت منح سوريا ولبنان الاستقلال هو البداية لانحلال السيطرة الفرنسية فحينما عرضت المعاهدة على الجمعية الوطنية الفرنسية لدراستها واقرارها ظهر رأيان : الاول رآى انه لا مانع من اعطاء لبنان اعترافا شكلياً بحسب بنود المعاهدة ، والثاني وهو الذي تبناه العسكريون المتشددون رآى ان لبنان هو جزء من فرنسا وان المعاهدة مثلت برأيهم مؤشرا لتنازل فرنسا عن مصالحها في الشرق الادنى (السراي، ٢٠٠٧ ،ص٦٥-٦٦) .

ثانيا:- دوره الوزاري:

عين ميشيل زكور وزيرا للداخلية ووزيرا للشؤون الخارجية والتربية الوطنية بالنيابة في ١٤ اذار عام ١٩٣٧ في حكومة رئيس الوزراء اللبناني خير الدين الأحدب (خليفة ، ١٩٨٥ ،ص١٣٨؛حلاق،د.ت،ص٢٥) الذي حاول العمل على خلق مناخ للتعايش الطائفي في لبنان فشجع على اقامة اللقاءات بين وفد من الشباب المسلم ووفد من منظمة الكتائب بعدهما اطارين جماهيريين كبيرين للطائفتين الاسلامية والمسيحية وقد توصلت الاجتماعات الى وضع اسس عمل مشتركة تضمنت الاتي (شعيب ، ١٩٩٠ ،ص١٤٢) :

١-تأسيس لجنة وطنية لتوجيه نشاط الشباب اللبناني حول مفهوم وطني صحيح بعيدا عن السياسة .

٢-تنظيم اجتماعات ورحلات واحتفالات مشتركة بما يسمح للشباب اللبناني باللقاء والاختلاط فيما بينهم .

تابع ميشيل زكور عمله في الوزارة بشكل مستمر فقد كان يقوم بجولات في بعض المدن والقرى اللبنانية ولا سيما منها مناطق الجنوب ويتفقد اهلها واوضاعهم وبعد عودته الى بيروت رفع تقريرا الى مجلس الوزراء عن رحلته اشار فيه الى تقصير الدولة اللبنانية في توفير ظروف انسانية افضل لأهالي الجنوب (النهار ، ١٩٩٧) واستمر في متابعته للوضع الداخلي اللبناني للمحافظة على استقراره، فضلا عن سعيه لإصدار قانون حرية الصحافة في ١٣ نيسان ١٩٣٧ والذي استوحاه من القانون الفرنسي والمصري، وعرف عنه عدم التحزب خلال وزارته فحينما قدم الحزب الشيوعي طلبا في عام ١٩٣٧ للحصول على امتياز جريدة يومية وافق فورا على توقيع الطلب فصدرت جريدة صوت الشعب كجريدة ناطقة باسم الحزب الشيوعي اللبناني في ١٥ ايار من العام نفسه (النهار ، ١٩٩٢) كما واصدر قانونا رسميا للاحتفال بيوم الشهيد في ٦ ايار من كل عام وقد عرف عنه في وزارته انه كان يحترم الناس وينصت لشكواهم (القدس العربي ، ٢٠٢٤) وبعد ان وافته المنية حل محله في الوزارة السياسي اللبناني جورج ثابت(الخوري ، د.ت ،ص٢١٧) .

ثالثا: وفاته واهم اقوال معاصريه فيه :

توفي ميشال زكور ليلة ١٨-١٩ حزيران عام ١٩٣٧ في المستشفى الفرنسي ببيروت بعد اصابته بنوبة قلبية وقد روى بشارة الخوري أن وفاة ميشيل زكور كانت مفاجأة له وكوقع الصاعقة إذ ذكر أنه قام باصطحابه معه لتناول الغداء في احد مقاهي بيروت وبعد تناول الطعام ومبادلة الأحاديث عاد معه إلى بيروت حوالي الساعة الرابعة عصرا وكان مرحا جدا ومنشرحا إذ كان مرتبطا بحفلة مدرسية لإلقاء خطاب فيها وفي المساء عرف من اقارب زكور أنه اصيب بنوبة قلبية وهو يلقي خطابه فيها فنقل إلى مستشفى راهبات المحبة فاسرع اليه ووجد الأطباء حوله بكل عناية إلا أن حالته كانت خطرة جدا وهو غائب عن الوعي وما لبث أن فارق الحياة واشار إلى ذلك قائلا:" **بكيته بكاء مرا وبلغ الحزن عليه اشده ولا سيما من اخوانه في الجهاد ونقل جثمانه الى بيته في الشياح واقيم له مأتم وطني وانطوت بموته صفحة مجيدة من عمل رجل عصامي تبوأ المركز العالي بفضل اخلاصه لوطنه وصدق مبدئه ومضى في ريعان شبابه يوم البلاد والكتلة الدستورية بحاجة الى مواهبه وصفاته**" (الخوري ، د.ت ،ص٢١٦-٢١٧) .

وقال عنه رئيس الوزراء اللبناني رياض الصلح في كلمة القاها في حفلة الجمعية اللبنانية في باريس في ١٣ كانون الثاني ١٩٢٩ :"**لقد عرفت صديقي ميشال زكور في اصعب واحرج الاوقات التي اجتازتها بلادنا تلك اوقات الاحتلال الاولى يوم كانت الحاجة تدفع الناس لبيع ضمائرهم ومبادئهم ...عرفته فقيرا**

لا يملك شيء ولكنه كان ابي النفس كريما لايباع ولا يشترى ويدافع عن مبدئه بعقيدة واخلاص ونزاهة جعلت اشد خصومه في السياسة يحترمونه الاحترام كله وصدقوني ايها السادة انه يستحق تقدير كل اللبنانيين " (القدس ، ١٩٩٩) .

وقال عنه باسم الجسر المدير السابق لمعهد العالم العربي في حديثه عن معرض المكتبة الذي انشأ في عام ١٩٩٩ للتعريف بميشال زكور وانجازاته السياسية والصحافية والانسانية ما نصه: "...**ان يقدم للباحثين والمهتمين بتاريخ لبنان مادة تساهم في اثراء معلوماتهم...ان يكتشفوا زكور المدافع عن الحكم الوطني والكرامة الوطنية والنظام الديمقراطي والدستور وحقوق الشعب ومصالحه** " (الجسر واخرون ، ١٩٩٩ ،د.ص) .

اما الشاعر اللبناني الاستاذ طانيوس الحملاوي فقد قال ما نصه :"**ميشال زكور هااللبناني الصميم والصحافي الزكي القديس يللي عرفتوا بينظم فرادى ...فيها قوة المعنى وحلاوة الوصف** " (الدفاتر اللبنانية ، ١٩٨٩) .

وقال عنه رئيس الوزراء اللبناني الراحل تقي الدين الصلح ما نصه : " **كان ميشيل زكور في مجلته المعرض رفيعة المستوى وفي مجلس النواب وعلى كرسي وزارة الداخلية بابتسامته المشرقة وكلمته المضيئة ورأيه الصائب وحسه الديمقراطي يجذب الناس من مختلف الفئات والطبقات ... ومع رفاقه الطليعيين ذوي المقام الادبي والسياسي والافق الوطني والقومي الواسع... اطلقت الافكار الحرة في السياسة والادب والثقافة** " (المسيرة ، ١٩٨٩) .

الخاتمة

من خلال دراسة شخصية ميشال زكور وتتبع دورها السياسي والصحافي يمكن استخلاص النتائج الاتية:-

١-اسهمت البيئة التي نشأ بها ميشيل زكور في بلورة شخصيته وتوجهه السياسي والصحفي اذ عرف بكونه متفوها معشارا ابي النفس ومخلصا لوطنه نزيها في عمله داعما للحكم الوطني والنظام الديمقراطي الحر وحقوق الشعب ومصالحه .

٢-برز دور ميشيل زكور في الصحافة كونها في ذلك الوقت تمثل المنبر الحر للتعبير عن الآراء والافكار وهموم المواطن اللبناني وآماله في التحرر والاستقلال.

٣-اسهم عمل ميشيل زكور في صحف لبنانية متعددة على تكوين شخصيته الصحفية وانتهاجه خطا وطنيا مثل مصالح بلاده أولا ، ثم طائفته ومنطقته ثانيا .

٤-عد ميشيل زكور على الرغم من كونه مارونيا احدى الشخصيات اللبنانية التي انتقدت وهاجمت سلطات الانتداب الفرنسي من خلال سعيه لنيل مصالح بلاده في الحرية والاستقلال .

٥-نالت صحيفته المعرض حيزا كبيرا في الصحف اللبنانية آنذاك كونها كانت صحيفة جامعة للجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية والنقدية ، فضلا عن كونها لسان حاله اذ عبر من خلالها عن افكاره واماله ونقده للوضع اللبناني القائم على التناقض السياسي والطائفي .

٦-اكد ميشيل زكور على ضرورة بناء الدولة اللبنانية وفق الدستور ودعم المعاهدة اللبنانية- الفرنسية معتقدا انها ستكون صيغة متقدمة للعلاقة بين الطرفين وخطوة نحو الحرية و الاستقلال .

٧-اسهم ميشيل زكور في التقارب بين الطائفتين الاسلامية والمسيحية في لبنان وحاول توجيههما نحو صيغة المفهوم الوطني القائم على التعايش السلمي ومصلحة البلاد .

- **Sources**

- Adnan Mohsen Zahir and Riad Ghannam, Lebanese Ministerial Dictionary, Dar Bilal for Printing and Publishing, Beirut, 2008.
- An-Nahar newspaper, Beirut, issue, June 22, 1997.
- Al-Ma'rad Newspaper, Lebanon, No. 32, May-July 1931.
- Bassem Al-Jisr and others, Michel Zakour, One of the pioneers of independence in Lebanon, documentary file, Arab World Institute Library, Beirut, 1999.
- Al-Nahar Al-Arabi and Al-Dawli Newspaper, Beirut, No. 129, June 28, 1987.
- Iyad Ibrahim Abdullah, Charles Dabbas and his administrative and political role in Lebanon until 1935, Master's thesis (unpublished), College of Education for Human Sciences, University of Diyala.
- Suleiman Taqi al-Din, The Sectarian Question in Lebanon - Roots and Historical Development, Dar Ibn Khaldun, Beirut, d.t.
- Alexandre Najjar, the rebellious boy Michel Zakour, Al-Quds Al-Arabi Magazine, August 2010.
- Al-Quds Newspaper, Issue 3023, January 27, 1999
- 1- Walid Arbid, La repère s entartions diplomatique de la France au liban et du liban en France et a' l' unesco, al - Maha, l, esprit des pé[n]insules, Beyrouth, Paris ,1997 .
- Massoud Daher, Lebanon's Social History 1914-1926, Dar Al-Farabi, Beirut, 2015.
- Hassan Hallaq, History of Contemporary Lebanon 1913-1952, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 2010.
- Ali Moula, The Facilitated Arabic Encyclopedia, Sherif Al-Ansari Sons Company for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 2010.
- Sayed Frangieh, Political currents within the Maronite community in Lebanon from 1918 to 1936, Dar Abaad, Beirut, 2017.
- Fawaz Traboulsi, Modern History of Lebanon from the Emirate to the Taif Agreement, 3rd Edition, Riad Al-Rayes for Books and Publishing, Beirut, 2011.
- Abdul Wahab Kayyali and Kamel Al-Zuhairi, Political Encyclopedia, Part 1, Arab Institute for Studies and Publishing, 3rd Edition, Beirut, 1979.
- Bechara Al-Khoury, Lebanese Facts from August 10, 1890 to September 20, 1943, Part 1, Lebanese Papers Publications, D.T.
- Saleh Jaaboul Juwaid Al-Saray, France and Lebanon, A Study in the History of Political Relations 1936-1946, PhD thesis (unpublished), University of Basra, Faculty of Arts, 2007.
- Issam Khalifa, Researches in the Contemporary History of Lebanon, Dar Al-Jeel, Beirut, 1985.
- Hassan Hallaq, Sectarian and Political Dimensions in Positions of Governance and Power in Lebanon, Al-Durr University, Beirut, D.T.
- Abdel Moneim Shuaib, History of Lebanon from Occupation to Evacuation 1918-1946, Dar Al-Farabi, Beirut, 1990.
- An-Nahar Newspaper, Beirut, No. 429, 22/6/1997.
- Al-Quds Al-Arabi newspaper, Alexander Najjar, the rebellious boy Michel Zakour, on the link www.alquds.co.uk accessed 15/10/2024.
- Al-Quds Newspaper, Issue 3023, 27/1/1999.
- Lebanese Notebooks Newspaper, Beirut, No. 8, 8/ 2 / 1989 .
- Al-Masirah Newspaper, Beirut, No. 168, January 16, 1989.